الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثامن/ 15 صفر الخير 1423 هـ / 28 – 04 - 2002 م

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ

محتويات العدد

- وداعا أيها البطل
- وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
- غروزني جحيم الروس
- وصية الشهيد بين مقص الجزيرة وتخاذل الإخوان
- واتقوا فتنة
- ملخص الأخبار

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وداعا أيها البطل

ودّعت الأمة الإسلامية هذه الأيام رجلا من خيرة رجال هذا العصر، ومجاهدا فذا قل نظيره في هذا الزمان، هو القائد "خطاب" تقبله الله شهيدا، وقد تلقى كل من يعرف هذا البطل خبر استشهاده ببالغ الحزن وعظيم التأثر، حتى ما كاد أحد يصدقه لولا أن أكدته مصادر المجاهدين في الشيشان يوم السبت 14 صفر.

ولد خطاب – رحمه الله – بالجزيرة العربية سنة 1970م، من أسرة ميسورة الحال، وتربى في جو يغلب عليه الصلاح والاستقامة، وعرف منذ صغره بالشجاعة والذكاء. وقد سافر إلى الولايات المتحدة بهدف إكمال المرحلة الثانوية لكنه لم يتم السنة الأخيرة.

في آخر سنوات المرحلة الثانوية سمع خطاب بالجهاد في أفغانستان، فهاجر إليها وهو دون الثامنة عشر من عمره، وهناك تدرب وبسرعة أبهرت القادة. ففي أقل من خمس سنوات أصبح خطاب قائدا عظيما، وبطلا قل نظيره في هذا الزمان، حيث شارك حينها في أكبر المعارك كفتح جلال أباد وفتح كابل.

بعد هزيمة السوفيات في أفغانستان على يد المجاهدين خرج خطاب إلى طاجكستان، يجاهد الأعداء ويكبدهم الخسائر، وهناك قضى سنتين، ثم رجع بعدها إلى أفغانستان.

في سنة 1995م انتقل خطاب إلى الشيشان، وهناك جثا التاريخ يسجل بطولات هذا الأسد، واعترف العدو قبل الصديق أنه أنموذج وحده، وكأن الله قد بعثه من بين الكتب ليجسد المثال على أرض الواقع، فقد لقن الروس دروسا قاسية لن ينساها التاريخ مهما طال. ولذلك يجزم كل من يعرف خطاب أنه خالد بن الوليد في هذا الزمان قد بعثه الله ليعلم هذه الأمة دروس العزة، وحقائق البطولة، ومعاني الكرامة التي أرادها الله للمسلمين.

خطاب الذي قهر الروس في أفغانستان وأذلهم في الشيشان لم يقتل في المعارك، فالروس الذين جندوا كل قواتهم العسكرية البرية والبحرية والجوية، وكل طاقاتهم الاستخباراتية لم يستطيعوا النيل من هذا الأسد الذي كان مجرد اسمه كافيا لقذف الرعب بين جموعهم، لكن يد الغدر – قطعها الله – هي التي امتدت إلى خطاب فنال بها الشهادة.

استشهد خطاب (ولم يمت) عن عمر يناهز اثنين وثلاثين سنة، قضى منها خمسة عشر سنة في الجهاد، يخوض أخطر المعارك ضراوة ومع أشد الأعداء شراسة، وباستشهاده سوف يولد – إن شاء الله – المآت من أمثاله، ممن عزموا على إكمال المشوار الذي بدأه.

كلما سيد منا مات قام سيد قؤول بما قال الكرام فعول.

ولذلك تتوجه "الأنصار" بالتعزية والتهنئة إلى أهل هذا البطل بالجزيرة العربية، وإلى الأمة الإسلامية عامة والمجاهدين الشيشان خاصة، وتدعو بالمناسبة إلى فتح سجل هذا البطل وتدوين تاريخه ونشره بين المسلمين ليكون نموذجا للاقتداء في زمان هم أشد حاجة إلى أمثال هذه القدوات. وأخيرا نرجو من الله أن يخلفنا في مصيبتنا وأن يعوضنا خيرا منها.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

مجلة الأنصار

وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ

سيف الدين الأنصاري

تخضع حياة الإنسان على الأرض إلى نظام من السنن هو الذي يضبط حركة التفاعل بين مفردات هذا الكون، بحيث تكون كل سنة من تلك السنن بمثابة القانون الذي يضبط ترتب النتائج على مقدماتها المناسبة، على امتداد حركة الحياة وفي مختلف جوانبها، وهذا ما يجعل أن يكون من أخص أوصافها – هذه السنن– أنها ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، قال تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾[فاطر:43].

والصراع بين الجماعة المسلمة وأعدائها من أولياء الشيطان واحد من مفردات حركة هذه الحياة، ولذلك فهو محكوم في كل مجالاته وجوانبه بنظام السنن، لا يخرج عنه في حدث من أحداثه، فالنصر فيه يترتب وجوده على وجود أسبابه، والهزيمة كذلك، ولا شيء يحدث خارج النظام.

▪ من هذه السنن التي تحكم الصراع بين المعسكرين سنة المداولة، أي أن يكون للكافرين نصيب من الغلبة كما يكون للمسلمين نصيب، مما يجعل الحرب سجالا بين الطرفين، يوم هكذا ويوم هكذا

ومن هذه السنن التي تحكم الصراع بين المعسكرين سنة المداولة، أي أن يكون للكافرين نصيب من الغلبة كما يكون للمسلمين نصيب، مما يجعل الحرب سجالا بين الطرفين، يوم هكذا ويوم هكذا، تبعا لوجود الشروط وانتفاء الموانع التي فصلها الوحي لترتب النصر أو تخلفه، سواء كان نصرا جزئيا أو نصرا نهائيا، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران:140].

هذه المداولة — التي تتحقق وفق نظام دقيق من ترتب النتائج على مقدماتها المناسبة — قد بث الله فيها من الحِكم ما يصلح أن يكون أسبابا عظيمة لتقدم الجماعة المسلمة في خط العبادة، سواء على مستوى الأفراد الذين يشكلون هذه الجماعة، فيما يتعلق بحقيقة عبادتهم لله كأفراد، أو على مستوى الجماعة ككل فيما يتعلق بمواقع عبادتها لله كجماعة، وذلك لأن كل حكمة من هذه الحكم المبثوة في تلك السنة سوف تنقل الجماعة إلى واقع جديد يشكل بدوره مجالا للتعبد، وهكذا ترتقي في هذا السلم كلما دار موقفها مع مقتضى الأمر (الشرع).

عمومـــا يظهـــر من خلال النص القرآني أن الله جل وعلا قد أراد من سنة المداولة أربع حكم رئيسية، كل واحـــدة مـــنها صارت بدورها – وفق قانون التلازم – سنة من السنن التي توجد على امتداد المسار الحركي للجماعة المسلمة في صراعها مع الأعداء.

أولاً: تمييز الصف الإسلامي، قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران:140]

ثانياً: اتخاذ الشهداء، قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَـــدَاءَ﴾ [آل عمران:140]

ثالثاً: تمحيص الجماعة المجاهدة، قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران:141]

رابعـــاً: محق الكافرين، قال تعالى: ﴿وَيَمْحَـــقَ الْكَـــافِرِينَ﴾ [آل عمران:141]

وســـوف نرجـــئ الكلام عن ثلاثة من هذه الحكم إلى فرص قادمة إن شاء الله، لنتكلم اليوم – وبمناسبة استشهاد القائد البطل خطـــاب رحمه الله – عن الحكمة الثانية من سنة المداولة، وهي اتخاذ الشهداء.

> ▪ الشهداء يتخذهم الله، أي يصطفيهم ويختارهم من بين المجاهدين، أي من بين مَن هم ذروة سنام المسلمين، لأن الجهاد ذروة سنام الإسلام، فيكون الإنتقاء من بين الصفوة التي تمثل طليعة الأمة

أولاً: لقد وقع عليهم الاختيـــار

فالشهداء يتخذهم الله، أي يصطفيهم ويختارهم من بين المجاهدين، أي من بين مَن هم ذروة سنام المسلمين، لأن الجهـــاد ذروة ســـنام الإسلام، فيكون الإنتقاء من بين الصفوة التي تمثل طليعة الأمة، وفي هذا من الفضل والـــتكريم ما يجعل الناس يغبطونهم، بل ويتمنون لو كانوا مكانهم، قال عليه الصلاة والسلام: (والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل)[مسلم]

وعندما نستحضر أن الموت آت لا محالة، وبأجل محدد، وأن هذا الأجل لن يزيد فيه الجبن ساعة، ولن تنقص منه الشجاعة دقيقة، يمكن أن ندرك أن هؤلاء قد اختارهم الله حقا، فالكل سيموت، وفي الأجل الذي قدر له، لن يتأخر عنه ولن يتقدم، ولكن الفرق هو أن هؤلاء يستشهدون، وغيرهم يموت.

ولهذا فإن الجماعة التي يختار الله منها من يختصه بالقرب منه هي جماعة لها شأن عند الله، ولها مكانة خاصة، فهو يهيؤها باتخاذ هؤلاء الشهداء لواقع أكثر تقدما في إقامة الدين، ولذلك يجب أن تنظر إلى هذا الأمر على أنه مقدمة لدور أكبر، فتعد له عدته، وتتخذ له أسبابه.

ثانياً: شهداء على أنه الحـــــق

ثم إن الشـــهداء عـــندما يتخذهم الله فهو يتخذهم ليستشهدهم على أن هذا الدين هو الحق، وأن غيره هو الــباطل، فــيؤدون الشهادة بالاستشهاد، أي أنهم يؤدونها أداء عمليا لا شبهة فيه، ولا جدال حوله، فهم قد جاهدوا في سبيل هذا الدين حتى الموت، وهذه شهادة منهم على أنه الحق.

■ إن الشـــهداء عـــندما يـتخذهم الله فهـو يـتخذهم ليستشـهدهم عـلى أن هـذا الدين هو الحق، وأن غيره هو الباطل

لقد طلب الله من الناس أن يشهدوا بذلك، فلم يشهد أكثرهم إلاّ بـــالكلام، وقليل هم الذين شهدوا بالعمل، أما هؤلاء الشهداء الذين يؤخذهـــم الله مـــن بـــين المجاهدين فلم يؤدوا هذه الشهادة بالعمل فحســـب، وإنمـــا بعمل هو ذروة سنام هذا الدين، فكانت شهادتهم كاملة وفي قمة الأداء، لأنهم عندما خرجوا من ديارهم مجاهدين لإعلاء هـــذا الحق، وكابدوا الأهوال والصعاب في سبيله، ولم يكتفوا بذلك حـــتى ارخصوا دماءهم إعزازا له.. كانوا يؤدون الشهادة لله على أن هذا الدين هو الحق، وأن غيره هو الباطل، ولذلك اتخذهم الله من بين المجاهدين، قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران:140].

عندما يشهد فلان من الناس بلسانه أن الإله الحق هو الله، وأن الدين الحق هو الإسلام، فإن كثيرا منا يرى أنه قد أدى الشهادة على ذلك، لكنها في الحقيقة شهادة ناقصة غير كاملة، لأنها باللسان دون العمل، ومحدودة قد لا يتجاوز أثرها في الحياة ذلك الفرد نفسه، أما هذا الذي يستشهد فهو يؤديها أداء كاملا يصلح أن يكون حجة له ودليلا لغيره، فهو لم يقلها بلسانه فحسب وإنما جاهد ليحققها على الأرض، حتى إذ اقتضى الأمر أن يقدم روحه لتكون هذه الشهادة كاملة لم يتردد، فهو إذن شهيد أي شاهد (فعيل بمعنى فاعل).

ثالثاً: بل أحياء ولكن لا تشعرون

وهـــؤلاء الـــذي يقتلون في سبيل الله من المجاهدين لا يموتون!! لا يموتون لأنهم قتلوا في سبيل الله، والذين يقتلون في سبيل الله شهداء، والشهداء لا يموتون بل أحياء.

هـــم أحياء لأنهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:169]، و(إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقـــة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ فقالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا) [مسلم]

هـــم أحـــياء لأنهم يكونون ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمـــران:170]، و(إن للشهيد عند الله سبع خصـــال: أن يغفر له من أول دفعة دمه، ويُرى مقعده من الجنة، ويحلى حلية الإيمان، ويجار من عذاب القبر،

ويـــأمّن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج باثنتين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين إنسانا من أقاربه)[أحمد]

هـــم أحياء لأنهم ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [آل عمران:170]، فهم لا زالوا يتفاعلون مع مـــن بقـــي من إخوانهم المجاهدين، يحسون بهم، وينتظرون مجيأهم، ويستبشرون عندما يعرفون أن فلانا سوف يلحق بهم.

هم أحياء لأنهم لازالوا يؤثرون في الجماعة المسلمة رغم رحيل أجسادهم، فلا زالت ذكراهم تحيي القلوب، ولازالت بطولاتهم تحرك الهمم، ولازالت أعمالهم توقظ النفوس.

فبالله عليكم فماذا بقي من معاني الحياة ليس لهم؟!

ولأنـــنا نعتقد أنهم أحياء فهم لا يغسلون كما يغسل الموتى!! ولا يكفنون كما يكفن الموتى!!. ولا يصلى عليهم صلاة الجنازة كما تصلى على الموتى!! لأن هذه الثلاثة تكون للأموات، أما هم فلا زالوا أحياء!!

إنهـــم أحـــياء بحياة هذه الأمة من بعدهم، فقتلهم هو الذي يبعث روح الحـــياة في أبـــنائها، لأن هـــذه الأمة عندما تريد أن تستحضر الفـــترات الحقيقية من حياتها فلن تجد أمامها إلاّ أمثال ذكريات بدر وأحـــداث اليرموك وبطولات حطين.. ولن تذكر إلاّ أمثال خالد بن الولـــيد، وأبي عبـــيدة بن الجراح، ومصعب بن عمير. فدماء هؤلاء الشهداء وآثارهم، هي التي تبث روح الحياة في هذه الأمة بعد يكون قد قتلها داء القعود.

- إنهم أحياء بحياة هذه الأمة من بعدهم، فقتلهم هو الذي يبعث روح الحياة في أبنائها

مـــن الـــذي صنع المجد في حرب أفغانستان الأولى فهدم ما كان يعرف بالإتحاد السوفياتي؟ ومن الذي أذل هؤلاء الروس على أراضي الشيشان؟ ومن الذي لقن الصرب دروس الكرامة وأعاد في البوسنة ذكريات بدر؟ ومـــن الذي دحر أمريكا (الإله العالمي الجديد) في الصومال، ومرّغ أنفها في التراب – بغزوة ثلاثاء الفتح – فـــداس على جبروتها الكاذب؟ ومن الذي يعلمها اليوم – في تورا بورا وجرديز – فنون الحرب فتعترف رغم أنفهـــا بصعوبة الأمر؟.. إنهم قوافل الشهداء، علو في الحياة وعلو في المماة، دماء زكية، ونفوس طاهرة، وهمم عالية، وعبقريات خاصة، ونماذج فذة. بهم تستفيق هذه الأمة من نومها وتسري فيها روح الحياة من جديد.

فهم في الحقيقة أحياء، لكن حياتهم من نوع خاص، لا يستشعرها من تبلد حسه، وغلظ طبعه، فهو محبوس في رغباته أو غافل في شهواته، وهيهات.. هل يدرك الحياة إلاّ الأحياء. فهي حياة لا يعرفها إلاّ من يقف ليتأمل آثـــارهم، ولا يـــتذوقها إلاّ من عاشر أشخاصهم، ولا يدرك لذتها إلاّ من قضى نحبه منهم، قال تعالى: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:154].

ولأنهم أحياء فلا مجال للحديث عن الخسائر التي تبعث اليأس في النفوس، ولا مجال للحزن الذي يستهلك الطاقة، فالشهادة حالة تستريح عند استحضار معانيها القلوب، وتطمئن لدلالاتها الضمائر. نعم قد يلغي القتل الأجساد الظاهرة لهؤلاء الشهداء، ولكنهم حتما سينطلقون ليكملوا الدور من خلال الروح المتحررة من ثقل الجسد والمؤثرة في الحياة بقدر عظمة المعاني التي استشهدوا من أجلها، فلا يُنهي الاستشهاد دورهم في الجهاد ولا يحد منه، بل سوف يعطيه روحا جديدة قد تكون أكثر فاعلية مما لو بقيت أجسادهم تتحرك بين المجاهدين في عالمنا الصغير، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:216].

▪ إنهم فالله يريد من خلال هذه السنة – سنة المداولة – أن يُقوِّم تصور الجماعة المسلمة لحركة الحياة، وأن يعطيها الموازين الصحيحة التي ينبغي أن تقدر بها الأمور وهي تخوض حربها الطويلة مع الباطل..

عندما ننظر إلى الشهادة هذه النظرة العميقة نعلم أنها مقوم من مقومات القدرة تضاف إلى طاقة الأمة في ساحة الصراع مع الأعداء، وسببا من أهم الأسباب الكفيلة بتحرير إرادتها من قيود الخوف ومعاني الشح التي تضيق الأفق وتمنع من الإنطلاقات البعيدة، وعلى قدر حظ الناس من الإرادة والقدرة يكون العمل، وبالعمل تسود الأمم، ويكتب التاريخ، ويحق الحق ويزهق الباطل.

إن تفهم السنن التي تحكم حركة الحياة – وخاصة التي تحكم حركة الصراع بين المعسكرين – هو وحده الكفيل بامتلاك أدواة القراءة الصحيحة للأحداث، فلا تفسر من خلال نظرة سطحية لا تنفذ إلى عمق المعاني المقصودة في الخلق والأمر، وهو وحده الكفيل بالمواقف الصحيحة في خضم هذه الأحداث، فلا تزيغ عن خط العبادة تحت تأثيرات الضعف البشري. فالله يريد من خلال هذه السنة – سنة المداولة – أن يُقوِّم تصور الجماعة المسلمة لحركة الحياة، وأن يعطيها الموازين الصحيحة التي ينبغي أن تقدر بها الأمور وهي تخوض حربها الطويلة مع الباطل.. يريد أن يَحصل لها هذا التقويم وأن تكتسب هذه الموازين من خلال حركة الحق في الواقع، بكل ما تحمله من الشدة والرخاء، لأنه الظرف الصحيح للوصول إلى هذا المقصد الكبير. فطبيعة هذا التصور وحقيقة هذه الموازين لا يمكن أن ترسخ في العمق الفكري والنفسي للإنسان – بحيث تنقش معانيها في مسارب الشخصية الإسلامية نقشا فتصير حاضرة رغم تقلب الأحوال – إلاّ عندما تكون قد انطبعت من خلال الابتلاء بالخير والشر، وتداولت عليها ظروف الشدة والرخاء، ولذلك – وغيره كثير – يتخذ الله منكم الشهداء♦

غروزني جحيم الروس

أبو عبيد القرشي

إن البطولات في هذه الأمة لم ولن تتوقف، والشواهد على ذلك عديدة لا ينقصها سوى الدراسة والتبيان حتى تقوم الأمة الإسلامية من براثن الاستكانة والخذلان. من هذا القبيل تجدر دراسة الجهاد الشيشاني ضد روسيا لأنه مليء بالعبر وباعث على الأمل وحاث على المضي قدما.

استعملت روسيا في حرب الشيشان كل وسائل القوة العسكرية التقليدية لكن المجاهدين الشيشان بينوا بكل جدارة كيف أن تشكيلات مقاتلة خفيفة التسليح وعلى درجة كبيرة من اللامركزية يمكنها الدفاع ضد قوة عظمى أضخم وأحسن تسليحا. وتعتبر الاستراتيجيات والتكتيكات التي استعملها المجاهدون الشيشان في معركة غروزني دروسا في حرب المدن وتشكل نموذجا لحروب الجيل الرابع لدرجة أن جنرالا أمريكيا قال: "إن مستقبل الحرب لن يكون في سلالة عاصفة الصحراء وإنما في تركة حرب الشيشان"[1].

لم يهضم الشيشانيون أبدا استعمار روسيا لهم وقد جاهدوا لأحقاب من أجل استرجاع استقلالهم وتعرضوا في سبيل ذلك لنكبات في عدة فترات من تاريخهم. لكن فرصة الاستقلال لم تكن سانحة بالقدر الذي كانت عليه بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 حين استقلت دول كثيرة كانت في حوزة الاتحاد السوفييتي من البلطيق إلى وسط آسيا مرورا بالبحر الأسود. لكن الحلم الشيشاني بالاستقلال عن روسيا لم يعمر طويلا أمام إصرار القيادات الروسية من كل التيارات على منعهم من ذلك. وبدأت طبول الحرب تقرع عام 1994.

- تعتبر الإستراتيجيات والتكتيكات التي استعملها المجاهدون الشيشان في معركة غروزني دروسا في حرب المدن وتشكل نموذجا لحروب الجيل الرابع

لقد علم الشيشانيون من البداية استحالة هزيمة الروس في مواجهة مباشرة. ولذلك كان عليهم أن يتجنبوا كوامن قوة الجيش الروسي والتركيز فقط على مواطن ضعفه. ولهذا رأت القيادة الشيشانية أنها تستطيع الإضرار بالقدرة القتالية للجيش الروسي إذا تمكنت من الزج به داخل مدينة غروزني.

1 - General Krulak, U.S. Marines General Commandant (ret.)

ويمكن القول بأن الاستراتيجية الشيشانية تمثلت في النقط التالية[1]:

- جر الجيش الروسي إلى مسارح الحرب التي يفضلها الشيشان وهي غالبا داخل غروزني
- الهجوم على مؤخرات الجيش الروسي
- تمطيط مدة الحرب
- تكبيد خسائر كبيرة للجيش الروسي

بينما تمثلت الاستراتيجية الروسية في النقط التالية[2]:

- السيطرة على المناطق الأساسية
- تدمير المقاومة الشيشانية
- إنهاء الحرب بسرعة

▪ تعتبر الإستراتيجيات والتكتيكات التي استعملها المجاهدون الشيشان في معركة غروزني دروسا في حرب المدن وتشكل نموذجا لحروب الجيل الرابع

كانت غروزني قبل الحرب عبارة على مدينة يقطنها 50000 نسمة. وكانت مدينة عصرية بالمقاييس الروسية تتخللها بنايات عالية. وبما أن الاستراتيجيين الشيشان خططوا لجعل غروزني الميدان الأول للحرب، فقد استدعت القيادة الشيشانية كل المسؤولين على إدارة البلدة الذين كانوا مشرفين قبل الحرب على الطرق والاتصالات والطاقة. وعلى ضوء مشورتهم حددت القيادة الطرقات والبنايات والتقاطعات الاستراتيجية التي يجب الدفاع عنها مهما كلف الأمر. كما أن القيادة الشيشانية بلورت دفاعات فعالة ضد القصف الروسي المحتمل باستعمال الطبيعة الهندسية للبنايات. وهكذا فإن الأوامر صدرت بإخلاء الطابق العلوي لكل بناية لأنها الأكثر عرضة للقصف الجوي والمدفعي. كما صدرت الأوامر بإغلاق كل منافذ الطوابق الأرضية حتى لا يستعملها جنود العدو للاختباء. في حين أن الطوابق التحت أرضية تستعمل لتخزين المؤونة والذخيرة وكملاجئ حين يكون القصف مكثفا. وبتطبيق هذا التكتيك على بناية مكونة من اربع طوابق فإن الطابق الرابع يصير خاليا والطابق الثالث والثاني يستعمل للهجوم في حين يكون الطابق المطل على الشارع مغلقا بشكل كامل ويكون الطابق الموجود تحت الأرض عبارة عن مخزن وملجأ.

1 - Arthur L. Speyer, Marine Corps Intelligence Activity, 'The Two Sides of Grozny', Capital preservation in War, Rand Corporation, 2001.

2 - General Anatoly Sergeeivich Kulikov (Russian Ministry of Internal Affairs), *'The Chechen Operation from the Viewpoint of the Military Command'*, Capital preservation in War, **Rand Corporation,** 2001.

وإلى جانب ذلك فقد امرت القيادة الشيشانية قواتها بأن تكون دائمة الحركة داخل العاصمة الشيشانية غروزني حتى لا يكون هناك خط جبهة مستقر أو معركة حاسمة تكون الغلبة فيها لروسيا التي تمتلك كل الأسلحة الثقيلة الممكنة. كما أن القيادة حددت قتل مائة جندي روسي يوميا كهدف لإجبار الجيش الروسي على الانسحاب ولو بعد حين.

بدأ الهجوم الروسي يوم 31 ديسمبر 1994. وقد دخل الجيش الروسي عبر ثلاث محاور من الشرق والغرب والشمال. ودخل الجيش الروسي بدبابات مرفوقة بفرق مشاة ميكانيكية تستعمل مراكب BMP وقد كان المجاهدون الشيشان يتتبعون الهجوم الروسي عن بعد باستعمال معدات الارسال اللاسلكية الصغيرة من نوع Motorola. وكانت خطتهم تقتضي ترك الروس يتوغلون إلى مشارف وسط المدينة حتى يصعب عليهم الانسحاب ثم الهجوم عليهم بعد غروب الشمس.

- كان تكتيكهم الهجومي فعالا بشكل كبير إذ كانوا يركزون الهجوم الأولي على المركبة الأولى والأخيرة في نفس الوقت حتى يستحيل تحرك الموكب المدرع ثم الإجهاز على ما تبقى من مدرعات

وكان تكتيكهم الهجومي فعالا بشكل كبير إذ كانوا يركزون الهجوم الأولي على المركبة الأولى والأخيرة في نفس الوقت حتى يستحيل تحرك الموكب المدرع ثم الإجهاز على ما تبقى من مدرعات. وقد تمكن الشيشان عبر هذا التكتيك فقط من تدمير 102 مركبة مدرعة من أصل 120 و20 دبابة من أصل 26 و6 مدرعة مضادة للطائرات (ZSU-23s) من بين 6، كل هذا حدث خلال ثلاثة أيام استغرقها الهجوم الأولي الروسي وهي أرقام قياسية حقا.

كانت التشكيلات الشيشانية عبارة في نواتها عن مجموعات تضم ثمانية مقاتلين. كل مجموعة تضم اثنين برشاشات ثقيلة واثنين بمضادات للدروع وواحد قناص وثلاثة مقاتلين برشاشات خفيفة يشتغلون كممرض ومتحدث باللاسلكي وحامل للذخيرة.

تجتمع ثلاث من هذه المجموعات لتكون وحدة من 25 فرد حين يكون هناك داعي لذلك. وتجتمع ثلاث وحدات لتكون كتيبة من 75 فرد حين يكون الهجوم المخطط كبيرا. وغالبا ما تتوفر الكتيبة على مدفعي مورتر من طراز 82 ملم.

وكثيرا ما كان المجاهدون يتحركون بالليل حيث يستعملون النظارات الليلية المغنومة من الروس في حين لم يكن الجيش الروسي يتحرك ليلا أو في الفترات الضبابية ولهذا فقد الروس المبادرة. وحتى في النهار كان الروس لا يحركون مواكبهم إلا باستعمال دخان مكثف الذي كان يدل المجاهدين على تحركهم ويمكنهم من ترتيب كمائن قاتلة لهم.

على المستوى الاستخباراتي لم يتمكن الروس من اختراق الاتصالات الشيشانية فقليل هم الروس الذين يفهمون هذه اللغة، في حين كان الشيشانيون كلهم يفهمون الروسية ويلتقطون الاشارات العسكرية ويستفيدون من معطياتها. من جهة أخرى كان المقاتلون الشيشان يذوبون داخل الأهالي في المدينة عند الضرورة ويجمعون المعلومات عن عدوهم من الأهالي وخاصة النساء اللاتي كن يمتلكن بعض الحرية في التنقل داخل المدينة. في حين أن الروس لم يتمكنوا من جمع معلومات استخباراتية ذات قيمة بل وحتى خرائطهم العسكرية لم تكن في المستوى، إذ استعمل الجيش الروسي خرائط ذات مقياس 50000/1 و100000/1 في حين كان من المفروض استعمال خرائط ذات مقياس 12500 :1 و1:25000 الأكثر دقة. أما الصور الجوية الملتقطة من طرف الطائرات الحربية فلم تكن مفيدة كثيرا في هذه البيئة المدنية كما أن الجيش الروسي لم ينل فرصة استعمال صور الأقمار الصناعية لأن هذه الأقمار لم تكن في حالة تشغيل لنقص الأموال اللازمة لذلك[1].

■ أما من ناحية الحرب الإعلامية النفسية، فقد تمكن المجاهدون الشيشانيون من تدمير إرادة القتال ومساندة المجهود الحربي لدى الرأي العام الروسي

حاول الجيش الروسي استغلال تفوقه الجوي، لكن ذلك لم يكن ممكنا بالنسبة للطائرات الحربية لعدة أسباب، من بينها أن الظروف الجوية لم تكن دائما ملائمة، كما أن الطائرات العمودية لم تستطع المناورة داخل المدينة لأن المجاهدين كانوا يمتلكون عدة صواريخ مضادة للطائرات. إضافة لهذا كان المجاهدون يستعملون تكتيكا آخر يحد من التفوق الجوي وهو الالتصاق بمؤخرات الكتائب الروسية بمسافات تقل أحيانا عن 50 متر مما يجعل الطيران الروسي يخاف من قصف ذويه. كما أن خدعة ذكية قام بها المجاهدون وهي نشر صور لصاروخ ستينغر في موقعهم عبر الانترنت، الشيء الذي جعل فرائص الطيارين الروس ترتعد بعدما ذاع الخبر وصاروا لا يجرؤون على استعمال السلاح الجوي بجسارة.

ويمكن القول أن سلاحين أسهما في النصر الشيشاني بامتياز: الأول هو السلاح المضاد للدروع آر.بي.جي7 والتي كان يحملها اثنان من كل مجموعة. ولهذا فقد سمي السلاح الوطني الشيشاني. وظهرت أهميته القصوى في مسرح الحرب داخل المدن من خلال معركة غروزني. وقد برع المجاهدون الشيشان في تطوير فعاليته عبر نزع غطاء الصاعق وزيادة كمية المتفجرات مما جعل السلاح فتاكا يدمر رأس الدبابة بضربة واحدة بما فيها طراز

1 - Lester W. Grau, 'Russian Urban Tactics: Lessons from the Battle for Grozny' , Foreign Military Studies Office.

تي.72. كما أن المجاهدين كانوا يركزون القصف بعدة قاذفات آر.بي.جي ضد الأماكن القليلة السمك في المدرعات حتى تكون الفعالية أكبر.

أما السلاح الثاني الذي أسهم في النصر الشيشاني فهو بلا منازع سلاح القناص. وقد استعمله المجاهدون بكثافة ليس فقط كوسيلة فعالة لتكبيد خسائر بشرية للروس ولكن كذلك كسلاح منقطع النظير للنيل من معنويات الجيش الروسي الذي لم يعد ينعم بهنيهة راحة. كما استعمل الشيشانيون المناظير التي يتوفر عليها سلاح القناص كوسيلة لتجميع المعلومات عن العدو.

إن الدروس والعبر العسكرية التي يمكن استنباطها من معركة غروزني هي كالتالي:

- أحبطت العمليات داخل المدن تفوق الجيش الروسي
- كان التخطيط المفصل للمعركة حاسما
- كانت المعرفة بالبيئة في صالح المجاهدين الشيشان
- كانت إرادة القتال والنصر أكثر تواجدا في الجانب الشيشاني
- لم تتمكن التكنولوجيا والأسلحة من حسم المعركة من الجانب الروسي



■ كان موضوع ضحايا الحرب الشيشانيين من المدنيين ومشكل اللاجئين رأس الحربة الدعائية للتأثير على الرأي العام الروسي



أما من ناحية الحرب الإعلامية النفسية، فقد تمكن المجاهدون الشيشانيون من تدمير إرادة القتال ومساندة المجهود الحربي لدى الرأي العام الروسي[1]. وتوصلوا إلى ذلك عبر سلسلة إجراءات من بينها استعمال كل الإمكانيات التقنية المتاحة لإيصال صوتهم إلى الخارج والنيل من عزيمة الروس، واستعملوا في هذا الاتجاه الهواتف الخلوية والأجهزة اللاسلكية ومحطات إرسال تلفزيونية محمولة وكاميرات تصوير خفيفة وحتى الانترنت[2]. وقد اعترف الروس بأنهم خسروا المبادرة على الجبهة الإعلامية منذ البداية ولم يسترجعوه أبدا خلال حرب الشيشان الأولى. ومعلوم أن وزير الإعلام الشيشاني السابق مولودي أودوكوف كان متفوقا على الآلة الإعلامية الروسية قاطبة ولم يدع فرصة تفلت لإعلان الموقف الشيشاني للصحافة الروسية والدولية وساعد مناخ حرية الصحافة السائد في روسيا آنذاك في بلوغ الحملة الدعائية الشيشانية مداها، وكان موضوع ضحايا الحرب الشيشانيين من

1 - Emil Pain, "*The Information Component in the Second Chechen War*," paper presented at the US/Russian Information Warfare Seminar, Fort Leavenworth, Kansas, 24 January 2000, 2.

2 - Without source, '*The Battle for Grozny Russian Army Lessons Learned*', Marine Corps Infantry Officer Course, Marine Corps University's (MCU) 2001.

المدنيين ومشكل اللاجئين رأس الحربة الدعائية للتأثير على الرأي العام الروسي وفقدانه الثقة في عدالة الحرب التي يقودها جيشه[1].

من الناحية السياسية كان الحشد السياسي للشعب الشيشاني في أوجه وكانت الغالبية العظمى متفقة على الهدف السياسي وهو الاستقلال عن روسيا بأي ثمن. وقد أعطى هذا الأمر شرعية سياسية كبرى للمجاهدين الذين كانوا يتجولون وسط الأهالي كالسمكة داخل الماء وتمكنوا من تجنيد العديد من المقاتلين دون عناء وكان الأهالي يمتثلون لأوامرهم بكل طواعية، وهو وضع مثالي[2] بكل المقاييس لإدارة حروب الجيل الرابع.

وقد بينت معركة غروزني الأولى مدى الصعوبة الموجودة أمام الجيوش في الدخول إلى "أدغال المدينة"[3] دون القيام بالفتك بالمدنيين العزل وتدمير كل مظاهر الحياة فيها.

- أفما آن لأمة المليار أن تكشر عن أنيابها وتهب للدفاع عن حرماتها

تمكن الروس من السيطرة على غروزني لما قررت القيادة الانسحاب التكتيكي حتى تحتفظ بالمبادرة ولا تسقط في فخ الخطوط الثابتة. لكن وبعد 18 شهرا استعاد المجاهدون غروزني بعد هجوم مضاد جريئ ومتقن أسقط ورقة التوت التي كانت تخفي عورة الجيش الروسي. وتبين بذلك أن السيطرة على الأرض لا تهم بقدر ما تهم حرية الحركة.

كان ثمن الهزيمة الروسية باهضا، فإضافة إلى عشرات الآلاف من القتلى والمفقودين أصيب الجيش الروسي بإحباط كبير. ووفقا لإحصائية عسكرية أجريت على 1300 جندي شاركوا في حرب الشيشان الأولى، ظهر أن 72% من هؤلاء أصيبوا بأمراض نفسية وأن 10% من هؤلاء في حالة نفسية ميئوس منها. وهذا في حد ذاته يغني عن التعليق.

إن معركة غروزني الأولى نموذج يجب أن يقتدي به المسلمون، فقد بينت بوضوح مدى استعداد الشعب الشيشاني الأبي لكل التضحيات من أجل نيل الحرية والعيش بكرامة. وللتذكير فإن سكان الشيشان لا يكادون يزيدون عن المليون نسمة، وعدد المقاتلين لم يتجاوز في أفضل الأحوال الخمسة عشر ألفا. ومع ذلك فقد واجهت هذه الأمة دون وجل إحدى أكبر الدول عددا وأعتاها تسليحا وهي روسيا، وأذاقتها الأمرّين، واستمرت مقاومتها بضراوة إلى اليوم وسط إبادة وتنكيل منقطع النظير.

إن هذا هو شأن أمة المليون، أفما آن لأمة المليار أن تكشر عن أنيابها وتهب للدفاع عن حرماتها ◆

1 - Vincent J. Goulding, Jr., ‘ Back to the Future with Asymmetric Warfare’*, Parameters*, Winter 2001.

2 - Col John R. Boyd, USAF, "*Patterns of Conflict*," p. 90

3 - Anatol Lieven, *"Chechnya: Tombstone of Russian Power"* (New Haven, Conn.: Yale Univ. Press, 1999), p. 109.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾ (الصف: 4)

من مشكاة النبوة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلالا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ لَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ – البخاري كتاب المغازي

من كلام السلف

قبل معركة اليرموك، كتب المسلمون إلى الصديق رضي الله عنه يطلبون مدده، فكتب إليهم قائلا:

اجتمعوا وكونوا جندا واحدا، والقوا جنود المشركين، فأنتم أنصار الله، والله ناصر من نصره، وخاذل من كفره، ولن يؤتى مثلكم من قلة، ولكن من تلقاء الذنوب.. فاحترسوا منها، وليصلّ كل منكم بأصحابه.

من شعر الحماسة

هلموا يا شباب الدين نحيا ... حياة الخلد عقباها الجنان

ولا تلهوا بعاجلة فما في ... قلوب المؤمنين لها مكان

إذا استحلى الإهانة أهل ذل ... تناسوا كل عار إذ يهانوا

كشاة أن تذكى ما يضير ... ولو في سلخها عمل السنان

من شعر الأخلاق

أيها السادر في لذاته ... هل ترى عيش المعاصي أعجبك

عد إلى الرحمن في طهر تجد ... مركب النصر إلى العليا معك

وترى الأبطال آساد الشرا ... تشتهي يوم الفدى أن تتبعك

نسأل الله صلاحا عادلا ... إنما الغافل في البلوى هلك

وصية الشهيد

بين مقص الجزيرة وتخاذل الإخوان

أبو أيمن الهلالي

إن غزوة نيويورك المباركة كانت كفيلة بكسر الحلقة المفرغة التي تعمل على إنتاج ثقافة الخنوع والاستعباد، وسياسة التسول والتبعية لوصايا البنك الدولي والمنظمات الدولية، والخضوع لأوامر الإله الجديد أمريكا الكافرة، لو أحسنت الحركات الإسلامية التعامل معها.

إنها كانت – وما زالت- حركة عقدية وفكرية وسياسية وعسكرية قادرة بإذن الله على تحرير الفكر السياسي الإسلامي من قيود الحاضر وجعله قادرا على استشراف المستقبل، واضعا بذلك نهاية لسياسة العولمة التي تتزعمها أمريكا التي أصبحت تتحكم في أرواح الأفراد وأبدانهم في المجال السياسي الذي يعتمد على إثارة الخوف وتواصله وإدارته، لأن غرس الخوف والمخاوف في نظرهم تعتبر أحد أهم المداخل للخضوع إلى السلطة، وهذا ما جعل الكيان الصهيوني يعتمد هذه الاستراتيجية في حربه ضد الفلسطينيين، والتلويح بها دائما ضد الأنظمة العربية، مما جعل هذه الأخيرة تبرر خيانتها وعمالتها للكيان الصهيوني بسبب عدم قدرتها على مواجهة آلته العسكرية، ونهجها لنفس سياسته مع القوى السياسية مما جعل الحركات الإسلامية الاستسلامية تبرر تقاعسها عن نصرة قضايا المسلمين مخافة عصا النظام ومخابراته.

لكن، وللأسف الشديد، لم تلتقط الحركات الإسلامية مهام المرحلة أي لم تكن في الموعد مع صلاح الدين عصرها الإمام المجاهد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، لكن في المقابل أدركت أمريكا وبنتها المذللة آل صهيون جيدا الدرس، فحاولت – وما زالت – أن تسابق الزمن مخافة أن يفلت الزمام من يدها، وذلك بتصعيد الحرب في أفغانستان والكيان الصهيوني في فلسطين فضلا عن تجميد مجموعة من الأرصدة لكل من تحوم الشبهة حوله والتضييق على المسلمين في كافة أنحاء العالم وعلى وجه الخصوص في العالم العربي، حيث بدأت بالاعتقال والاستجواب لعدد من المسلمين، محاولين الربط بينهم بهدف دفع القوى السياسية المتخلفة إلى فك الارتباط لتبرير الذات، وهذا الأمر يخدم مصالح العدو، لأن خطته الاستعمارية القديمة/الجديدة تنطلق من القاعدة التي تقول: إذا أردت أن تقضي على عدوك وتجعله يخلد في الأرض ولا يتحرك ضدك فإنه يجب إقناعه بأنه وحيد في هذا العالم، ليتسنى لهذا الأخير عزله والاشتغال على شخصيته فلسطينيا كان أو أفغانيا أو مصريا أو جزائريا...، الذي يراد له أن يتحول إلى شخصية طيعة يسهل توجيهها بعد تفريغها من كل عناصر المقاومة والعناد التي تجد قدرا كبيرا من أساسها في العلاقات الإسلامية العالمية أي في معنى الأمة الإسلامية، والأخوة

والــولاء، التي تعيق أهداف العدو المتجلية في استمرار نهج القبليات السياسية التي أفرزتها معاهدة سايس بيكو حــتى أصبح بعض المنتسبين إلى الإسلام يروجون لها وأيضا لأوهام الديمقراطية والمجتمع المدني والجبهة الوطنية والأمن القومي...

▪ جــاءت وصــية المجــاهد الشهيد أحمد الحزنوي الغامدي، لـتذكر الأمـة بـالعمق الإسـلامي الذي يشكل مصدر خوف وقلق بالنسـبة للعـدو فـيما يـتعلق بالقضـية الفلسـطينية والقضـايا الإسـلامية العالمـية، وأنـه لا فـرق بــين الســعودي والكويــتي والفلسطيني...

بعــد هــذه الأحــداث، جاءت وصية المجاهد الشهيد أحمد الحــزنوي الغامدي، لتذكر الأمة بالعمق الإسلامي الذي يشكل مصدر خوف وقلق بالنسبة للعدو فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقضايا الإسلامية العالمية، وأنه لا فرق بين السعودي والكويتي والفلسطيني...، مكسرا بذلك القبليات السياسية الموجودة عند بعض الحركات الإسلامية، التي أنتجت معتقدات سياسية جديدة مــثل الوطنــية والقطرية، والتي أصبحت المحدد الرئيسي لمعالم الذاكــرة الجماعية للمسلم ضاربة عرض الحائط تعاليم الكتاب والسنة التي تدعو إلى الأخوة والولاء ووحدة الأمة الإسلامية.

وعلــيه، فلقــد ضيعت مدرسة التسول السياسي مرة أخرى فرصــة الــتوبة لما أذيع شريط الشهيد في قناة الجزيرة، بحيث تم التشويش على مضامينه من خلال التركيز على مسألة التوقيت، وشــرعية العمل الإستشهادي، وجدوائيته السياسية في مثل هذه الظروف العصيبة التي تمر منها القضية الفلسطينية، وأنه يقدم الغطاء والمبرر للعدو من أجل الاستمرار في أعماله العدوانية من قتل وتذبيح وتشريد لإخواننا الفلسطينيين.

هذا النقاش كان بمثابة رسالة مشفرة مفادها أن المجاهدين يضرون بالقضية، ويجب على الأمة أن تبتعد عنهم مــن خلال إيحاءاتهم الشيطانية من كونهم لا يمثلون الإسلام وأنهم أقلية، أي أنهم يمثلهم أنفسهم إلى غيرها من الدسائس...

إن هذه الردود لم تكن مفاجئة بالنسبة لنا لما نعرفه عن بنية هذه الفئة الفكرية منها والنفسية، وسلبيتها اتجاه قضــايا الأمــة، إضافة إلى قصورها الشرعي والفكري والسياسي والاستراتيجي الذي بدا واضحا من خلال برنامج تحت المجهر.

إن محاكمــة تنظــيم القاعدة من خلال شريط الشهيد لم تكن عادلة ولا موضوعية بسبب غياب الطرف الرئيســي في القضــية المطروحة أي في تمثيلية تنظيم القاعدة. وعليه، سعيا منا لإكمال البرنامج/المحاكمة نقدم

مداخلتنا التي تمثل وجهة نظر أحد المناصرين لتنظيم القاعدة ولزعيمه الإمام المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله، من خلال المحاور التالية:

أولا – ملاحظات عامة، ثانيا – ردود عامة، ثالثا – نصائح عامة

▪ إن محاكمة تنظيم القاعدة من خلال شريط الشهيد لم تكن عادلة ولا موضوعية بسبب غياب الطرف الرئيسي في القضية المطروحة أي في تمثيلية تنظيم القاعدة.

أولا – ملاحظات عامة:

من خلال متابعتنا لبرنامج تحت المجهر لقناة الجزيرة الذي قدمه محمد كريشان يوم الخميس 18 أبريل 2002 خرجنا بالملاحظات الأولية التالية:

● الانتقائية في تقديم الشريط، مما أخل بمضمونه بشقيه السياقي والنسقي، بحيث تم عرض بعض المقتطفات التي تنسجم مع سياسية الجزيرة، وحذف كل ما له علاقة "بالقذف" كما صرح المقدم في بداية البرنامج.

هذا العمل يتنافى مع حيادية العمل الصحافي وموضوعيته، كما يضر بمصداقية القناة والمقدم، لأن الناس أصبحت ناضجة أكثر من ذي قبل، و تبحث عن الحقيقة كل الحقيقة، وترفض الوصاية الإعلامية والفكرية والسياسية لأنها سئمت منها بسبب البهتان والكذب والتزوير الذي يتمتع به الإعلام الرسمي. وعليه، فإن مثل هذا السلوك الإعلامي يحجب الحقيقة ويعيق المتتبع من تكوين قناعته الخاصة.

● الابتعاد عن مضمون الشريط، أي لم تكن وصية الشهيد موضوع النقاش، لكي تستخلص منها الدوافع والأهداف والدروس، مع العلم أن الوصية هي القضية الرئيسية التي اجتمع عليها المشاركون، لكن للأسف الشديد تم التشويش عليها بأمور هامشية.

● عدم استدعاء من يتعاطف مع تنظيم القاعدة، أو على الأقل من يريد تمثيل وجهة نظره، أو من يتعامل بعلمية وموضوعية مع مادة الشريط دون الوقوع في أحكام جاهزة كالتي وقعت فيها الجزيرة لما حذفت ما اعتبرته قذفا، وأيضا ما وقع فيه الصحفي جمال خاشقجي الذي اعتبر تنظيم القاعدة أقلية وتكفير الحكام تطرفا.

● عدم مناقشة الدلالات السياسية لغزوة نيويورك وواشنطن (قد نتطرق إلى هذا الأمر في مقال خاص إنشاء الله)، وأيضا العسكرية والإستراتيجية، أي بمعنى مناقشة آثارها الإيجابية والسلبية على الأمة، وهل تخدم القضية الفلسطينية أم لا، دون السقوط في الأحكام العامة والفضفاضة مثل: مترعج ، عار، قتل الأبرياء...، التي لا تستند إلى تحليل علمي دقيق. إن التعاطي مع الشريط بهذه الطريقة يعتبر في نظرنا ظلم للشهداء ولتنظيم القاعدة، وأيضا للأمة الإسلامية.

ثانيا – ردود عامة:

في إطـــار تعقيبـــنا على المشاركين في البرنامج، فإننا سننتظم في السياق الذي وضعه مسير البرنامج، بحيث سيكون تدخلنا بعد مداخلة الضيوف وكأننا حاضرون معهم.

* **محمد العوضي** (كاتب كويتي إسلامي): ركز في مداخلته على ثلاثة نقاط:

أ – **انزعاجه من التوقيت**: إنه لم يقدم تفسيرا واضحا لمسألة انزعاجه إلا إذا كان الشريط ينسف مجهوداته الاستسلامية اتجاه القضية الفلسطينية، ويجعله في وضع حرج أمام تساؤلات قواعد الحركة الإسلامية بخصوص استراتيجية التغيير والتحرير. لأن العقل والواقع ينطق بما قرره كتاب الله وسنة رسوله العظيم عليه أفضل الصلاة والســلام، أي أن الحـــل لمعضـــلة فلســطين والشيشان وأفغانستان... هو الجهاد والمواجهة وليس التسول والاستسلام.

ب – **الشـــريط لا يغـــير مـــن إرهاب العدو**: أي أن الكيان الصهيوني سيستمر في قتل وتشريد الشعب الفلسطيني، وأن الأسلحة العربية المخزنة لن تستخدم، وأن الاتحاد الأوروبي لن يتدخل، وأن أمريكا لن توقف مســـاعدتها للكيان الصهيوني سواء أذيع الشريط أم لا، إلا أنه لم يتعرض للآفاق الإيمانية والسياسية والعسكرية والتربوية التي يفتحها الشريط للأمة الإسلامية بخصوص صراعها مع العدو وطرق مواجهته.

ج – **رســـالة إلى الحركات الإسلامية**: بشأن طريق الخلاص من المحتل الصهيوني والأمريكي في كافة البلاد الإســـلامية، مـــا دامـــت المؤتمرات والقمم العربية لم تقدم للقضية الفلسطينية سوى المزيد من الذل والتبعية والانبطاح.

وهذه هي الحقيقة التي يعيها كل مسلم بحكم دينه وفهمه السليم للواقع، والتي يجب على العوضي أن يتبناها عمليا.

* **منتصر الزيات** (محامي الجماعات الإسلامية بمصر!!): بخصوص مسألة التوقيت تعرض للنقاط التالية:

أ – **بـــث الشـــريط عـــار**: لكـــن لا نعرف بوجه الدقة حقيقة العار الذي يخجل منه الزيات. كما علل موقفه/وقاحته السياسية هذا بالأسباب التالية:

– **المحافظة على الأمن القومي**: إن السؤال المطروح: هل يوجد شيئا اسمه الأمن القومي؟ وإن كان الجواب بـــنعم فمـــا هي ماهيته؟ وأين يوجد؟ وكيف يضر الشريط به؟ إن كلام الزيات مجرد أوهام لا أساس لها في الواقع، وهو في هذا الأمر مجرد ببغاء يردد ما يسوقه أعداء الإسلام.

– **البدء في الدخول إلى منافذ الرأي العام الأوروبي**: ونطرح السؤال على الزيات لعلنا نجد الإجابة عنده: هـــل يوجـــد حقا شيء اسمه الرأي العام الأوروبي؟ وإن كان الجواب بنعم فأين هو؟ ولماذا لا نراه؟ وماذا قدم عمليا؟ وهل يمتلك الزيات عيون خاصة لا توجد عندنا؟ نترك الإجابة للقراء...

– **إعطـــاء الرخصـــة لشـــارون**: للربط بين غزوة نيويورك وواشنطن والعمليات الإستشهادية التي تقع في فلسطين المحتلة. لكن السؤال المطروح أين تتجلى أزمة الزيات في هذا الطرح؟ أليست هذه هي الحقيقية؟ ألسنا أمـــة واحدة؟ أم أن معاهدة سايس بيكو مازالت فاعلة، ولحسن تخطيط العدو تجد دائما من يجدد مفعولها من أمثال الزيات وغيره.

إن شارون لا ينتظر الرخصة من أحد من أجل تنفيذ مشروعه السياسي على الأرض. وعليه، إن الذي يراهن عـــلى الأنظمة العميلة والرأي العام الأوروبي إما إنسان ساذج سياسيا أو منافق عميل، لأنه لا يعقل أن تنتظر الأمة فتات السياسية المكيافيلية لحل مشاكلها. إنه التخدير والإستحمار.

* **ديفيد أسبي** (خبير في الشؤون الأمنية): ركز على النقاط التالية:

أ – **إظهـــار القوة**: أي أن تنظيم القاعدة مازال على قيد الحياة. لكـــن الســـؤال المطـــروح:ما العيب في إظهار القوة؟ أليس العدو الأمريكي والصهيوني ينهج نفس السياسية لإحداث الهزيمة في نفوس أعدائه قبل الدخول في المعركة؟

ب – **محدوديـــة الأهـــداف**: أي لا يستطيع أن يتعرض لأهداف كـــبرى مثل السابق، وأنه بإمكانه في هذه المرحلة مواجهة كنيس في تونس أو التعرض لسوق... ونطرح السؤال على الخبير الأمني ونقول له: وما العيب في التعرض لأي هدف مهما كان صغيرا (مع العلم أن الحقيقة تخالف ذلك)؟ المهم هو العملية، أي النكاية في العدو وإحداث خســـائر في صـــفوفه مهمـــا كانـــت متواضعة. وعليه، نقول للخبير إن كلامك لن يثني المجاهدين من القيام بالعمليات ضد العدو مهما كانت صغيرة، وأن هذا الأسلوب الأمني (الحرب النفسية) نعرفه جيدا.

▪ إن الـذي يـراهن عـلى الأنظمـة العمـيلة والـرأي العـام الأوروبـي إمـا إنسـان سـاذج سياسـيا أو مـنافق عميل.

ج – **تعـــاطف العالم الإسلامي**: ماذا تعني بالعالم الإسلامي؟ الأنظمة أم الشعوب؟ إن الشعوب الإسلامية الإفريقية والأسيوية والعربية أثبتت بالملموس تعاطفها مع تنظيم القاعدة وزعيمه الإمام المجاهد الشيخ بن لادن، لأنـــه وبكل بساطة نفذ أحلامها بالعمل ما عجزت عنه بالكلام، وأن هذا التعاطف – والحمد لله – بدأ يتسع يومـــا بعد يوم، وأصبح خيار الجهاد محل إجماع من قبل الجميع بعد ما كان خيارَ النخبة، رغم جهود المعوقين من أمثال الزيات والعوضي وغيرهم من أصحاب مدرسة التسول السياسي التي ترتبط مصيريا بالأنظمة العميلة (ولنا عودة مع الموضوع –إنشاء الله – في مقال المستقبل السياسي لمن؟)

* **العوضي**: تعرض إلى نقطتين:

أ – **ضـــرب المدنيين**: ولا نعرف من هم المدنيين الذين تعرض لهم تنظيم القاعدة. قد نتفق مع العوضي إذا كـــان يعتـــبر أمريكا صديقة لنا وأن الإشكال معها يحل بالمفاوضات، وأنها ليست محاربة لشعوبنا ولا لقضيتنا المركـــزية فلســـطين، بل بالعكس إنها حامية الشعوب والحكام على حد سواء، وأن خير مثال هو ما وقع في الكويت حيث هبت لنجدة الأسرة الحاكمة والدعاة من أمثال العوضي وغيره.

إن تنظـــيم القـــاعدة يعتـــبر أمريكا العدو الرئيسي للمسلمين ولقضاياهم العادلة، وأن ضرب مصالحها من أولويـــات الجهـــاد ضـــدها. وهذا ما قام به في غزوتي نيويورك وواشنطن، حيث تم التعرض لرموز نظامها الاقتصادي والعسكري.

ب – **التمثيلية**: حيث قال إن تنظيم القاعدة يمثل نفسه، وأن أعضاءه لا يمثلون بلدانهم، أي الكويتي لا يمثل الكويـــت والســـعودي لا يمثل السعودية...، لأن تنظيم القاعدة أممي ولا يعترف بالحدود الجغرافية المصطنعة. وهـــذا صـــحيح، لأنهم بهذا السلوك تحرروا من معاهدة سايس بيكو التي ما زال العوضي يدافع عنها بطريقته الخاصة، أي أنه لم يتحرر بعد من قيود ومخططات العدو. إن تنظيم القاعدة يمثل الأمة الإسلامية حيث لا فرق عنده بين الكويتي والسعودي، وليس الأمة القومية أو الوطنية التي يشترك فيها المسلم والكافر... وأما العوضي فماذا يمثل؟ ومن يمثل؟

* **جمال خاشقجي** (نائب رئيس تحرير عرب نيوز) تعرض إلى نقطتين:

ا – **أقلية ومحدودية العدد**: قال في مداخلته إن من يؤمنون بأفكار القاعدة ليسوا سوى 4 أشخاص أو على الأكثر 10 في المجتمع السعودي. ونقول له هل قمت بإحصاء دقيق لتتوصل إلى هذه الحقيقة العلمية/الخرافة التي يخجل حتى العدو من التصريح بها. إن الذي يمثل الأقلية هو الصحافي وأنظمة الردة العميلة، والواقع يصرخ بهذه الحقـــيقة، حيـــث لا أثر للصحافي في مجريات الأحداث، حيث نجد في الاحتجاجات الشعبية التي خرجت إلى الشـــوارع تحمـــل صور الإمام بن لادن رغم القمع والإرهاب وتردد نفس قناعات تنظيم القاعدة من العداء لأمريكا ولآل صهيون وأيضا للأنظمة العميلة، كما تطالب بالجهاد ضد العدو لتحرير فلسطين...

ب – **العـــالم العـــربي غـــير سعيد بغزوة نيويورك**: تعرض إلى هذا الأمر ضمنيا لما ذكر حادثة ميلانو في إيطاليا. ونقول له من قال لك هذا؟، ألم يخرج الناس إلى الشوارع للتعبير عن فرحتهم؟، بل ألم يحتفل بعضهم بالغـــزوة، حيـــث تم توزيـــع الحلوى؟، ألم تتناقل وسائل الإعلام ذلك؟. إننا نعيش في الواقع، ونعايش الناس ونعـــرف حقيقة مشاعرهم، وكم هم متعطشون إلى مثل هذه العمليات الإستشهادية، وأنهم إنشاء الله مشاريع استشهاديين.

* **ديفيد إسبي**: قال بأن تنظيم القاعدة لا يتمتع بالدعم، متناسيا أفعال أمريكا الإرهابية التي تعتدي على كل من اشتمت فيه رائحة النصرة للقاعدة، ومجلة "الأنصار" لم تسلم من ذلك. وعليه، نسأل الخبير الأمني لماذا

تخاف أمريكا؟ ولماذا تجند كل ترسانتها الإعلامية والأمنية والعسكرية وكل العالم من أجل تنظيم القاعدة؟ وإذا كان تنظيم القاعدة لا يتمتع بالدعم فلتتركه وشأنه حيث سيتآكل مع مرور الوقت أم أن العكس هو الصحيح أي سيتقوى أكثر فأكثر.

* - **جمـــال خاشقجي**: كان موضوعيا في مسألة فلسطين، حيث شهد بارتباط الإمام بن لادن بالقضية مـــنذ 1985، وأن تنظـــيم القاعدة يعايش بصدق ما يجري في فلسطين، وأن الربط دائما موجودة بين تنظيم القاعدة وفلسطين.

* **محمـــد العوضي**: اعتبر الكوفية الفلسطينية التي حملها الشهيد الغامدي من باب العادة وليس بسبب رمزيتها لقضية فلسطين. وهذا كلام تافه لا يقبل به حتى الأطفال، حيث كيف يعقل أن يسجل شريط يصرح فـــيه الشـــهيد بأن الدافع وراء العملية التي سيقوم بها هو قضية فلسطين، ويتناسى هذا الأمر، أو يتجاهله؟ إنه تعسف وتطرف في التأويل.

* **منتصر الزيات**: بخصوص قضية فلسطين ركز على أمرين:

أ - **حســـن الخطـــاب**: في مقابل غزوتي نيويورك وواشنطن، لأنه السبيل الوحيد والعمل المناسب لتحريك القضية، وليس العمليات الإستشهادية التي تزيد في الالتباس على ما يجري في فلسطين من أعمال مشابهة.

ب - **تحـــية مـــروان البرغوتي**: لقد اعتبر الزيات البرغوتي أخا له ومجـــاهدا، إضافة أنه الوحيد الذي يستحق تلك التحية الخاصة، التي استغل الفرصة في الجزيرة لتوجيهها له، متناسيا شهداء جنين ونابلس، وكل المجاهدين الحقيقيين، ومتميزا عن باقي المشاركين. وهذا يكشف لـــنا بشـــكل جـــلي حقيقة الزيات وطبيعة أفكاره التقدمية/المنحرفة ومواقفه من الجهاد والمجاهدين والعلمانيين والقضية الفلسطينية...

إن الـــبرغوتي رغم الهالة الكبيرة التي أعطيت له من خلال وسائل الإعلام المنحازة للخط العلماني العرفاني الاستسلامي، ليس سوى تابع لقـــيادة العمـــيل عرفات ونهجه، أي لآل صهيون، وأنه مجرد نتيجة لمسلسل أسلو الذي يؤمن به. وهذا هو العار الحقيقي الذي تكلم عنه المحـــامي الشاطر، حيث تجاهل المجاهدين الحقيقيين، واختزل القضية كـــلها في شخص البرغوتي، مع العلم أن هذا الأخير من المتحمسين لبيع فلسطين، لأن أفقه السياسي هو نفس أفق العميل عرفات، لأنهما

- **إن البرغوتي رغم الهالة الكبيرة التي أعطيت له من خلال وسائل الإعلام المنحازة لـــلخط العـــلماني العـــرفاتي الإستسلامي، ليس سوى تابع لقـــيادة العمـــيل عـــرفات ونهجه، أي لآل صهيون، وأنه مجرد نتيجة لمسلسل أسلو الذي يؤمن به..**

خط واحد، وسياسة واحدة، ومصير واحد والكل يعرف هذه الحقيقة، وصاحب الزيات لا ينكر هذا الأمر بل يفتخر به.

* - **محمد العوضي**: طالب أمريكا بإعطاء حقوق الحمير لأسرى طالبان. ونقول له إن طالبان لا تنتظر توسلك، لأنها تحتسب أمرها إلى الله، وأنها — إذا كان عليها أن تنتظر التدخل- تعتمد على إخوانها المجاهدين بعد الله سبحانه وتعالى.

إن كلام العوضي يضر بقضية إخواننا من عدة جوانب:

- يعطي المشروعية للعدو الأمريكي، ويزكي سياسة التوسل.
- يساعد أمثاله من إبراء الذمة من تبعات عقد الولاء والأخوة الذي يجمعه بهم.
- تسوية حقوقهم بحقوق الحمير عند العدو، وهذا يتنافى مع تعاليم الإسلام التي كرمت الإنسان.

ثالثا — نصائح عامة:

ونخص بها:

أ - **جمال خاشقجي**: لأن كلامه كان موضوعيا إلى حد ما، لكنه خالف الصواب في بعض النقاط: التطرف، أقلية...

ب - **محمد العوضي**: لأنه إسلامي معروف، لا نشك في إخلاصه وصدقه، حاول أن يكون موضوعيا بخلاف الزيات.

ج- **منتصر الزيات**: محامي يدافع عن قضايا الإسلاميين، حيث عاد إلى رشده حين تعرض إلى حقارة أمريكا.

وعليه، نصيحتنا إلى:

أ - **خاشقجي**: إذا أردت أن تنجح في عملك ، يجب أن تبقى محايدا، تساهم في عرض وجهات نظر المخالفين دون القيام بدور القاضي. الحقيقة أن مداخلاتك كانت أكثر موضوعية من مداخلات العوضي والزيات.

ب - **العوضي**: من الأفضل لك أن تحترم تخصصك المتجلي في التصدي لشبهات العلمانيين، والتعرض للمشاكل النفسية والاجتماعية، والابتعاد عن مثل هذه القضايا/غزوة نيويورك، تنظيم القاعدة...، لأنها قد تضر بك وبسمعتك.

ج - **الزيات**: حاول أن تستمر في الدفاع عن الإسلاميين المظلومين إن كنت صادقا، وتريد حقا خدمة الدين، وابتعد عن الفخاخ السياسية التي ينصبها العدو: جريدة الشرق الأوسط...♦

واتقوا فتنة

أبو سعد العاملي

الحمد لله رب العالمين القائل {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه}، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين الذي جاء ابتلاءً للناس، قال تعالى في الحديث القدسي: «**إنّي مبتليك ومُبتلٍ بك**» [رواه مسلم]، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، وبعد

كثيرة هي المصطلحات التي تعرضت لعمليات تشويه وتمييع، من أجل تقديم إسلام مزيف، موافق لأهواء الطغاة، لإبعاد الناس عن الدين الصحيح وزرع ثقافة اللامبالاة والهروب من الواجبات الشرعية، فسموا الربا فائدة والزنا فناً والاختلاط تفتحاً والجهاد إرهاباً والعفة تخلفاً وكبتاً، وما تركوا باباً للشر والمنكر إلا وفتحوه، ولا باباً للخير والمعروف إلا وأغلقوه.

وابتعد الناس عن المفاهيم الصحيحة لدينهم وسقطوا في أحضان دين الملك وشربوا منه حتى ارتووا وغابت الكثير من هذه المفاهيم وحل محلها مفاهيم عرجاء مشوهة أصبحت هي النوافذ التي يرى منها الناس ويفهمون دينهم، وحقق الأعداء ما خططوا له، حيث سار الناس مجرد أتباع لرهبان السلاطين وسدنتهم، وتحقق قول الله تعالى على لسان فرعون ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَاد﴾ [غافر].

من هذه المصطلحات والمفاهيم المغلوطة، تبرز كلمة الفتنة، ونظراً لأهميتها على دين العباد، خاصة في هذه الفترة الحرجة من عمر الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل، آثرنا تخصيص هذا المقال لبيان المفهوم الحقيقي لهذا المصطلح، وفق الرؤية القرآنية.

> ▪ كثيرة هي المصطلحات التي تعرضت لعمليات تشويه وتمييع، من أجل تقديم إسلام مزيف، موافق لأهواء الطغاة، لإبعاد الناس عن الدين الصحيح

الفتنة أكبر من القتل:

اختلف الناس في مفهوم الفتنة اختلافاً كبيراً، نتج عن ذلك وجود مناهج متباينة في التعامل مع النصوص التي تتحدث عن الفتنة في الدين، ففرقة اعتقدت أن الفتنة في الأموال والأولاد وملذات الدنيا هي كالفتنة في الدين سواء، وعليه فإنه يجوز التضحية بالعقيدة في سبيل الحفاظ على المصالح الدنيوية وعززوا اعتقادهم هذا بكثير من

النصوص الشرعية كقوله تعالى ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ وقوله عز من قائل ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أو قوله تعالى ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ غيرها من الآيات.

وفرقة اعتقدت أن الابتلاء في سبيل الدين يعتبر فتنة يجب تفاديها واعتبروها ظاهرة سلبية وعلامة من علامات النقص أو الانحراف عن النهج الصحيح المراد اتباعه من قبل الدعاة، كالموقف الذي وقفته بنو إسرائيل اتجاه موسى حينما اشتد عليهم بلاء فرعون وجنوده فقالوا مخاطبين موسى عليه السلام ﴿أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾، وكما هو موقف المنافقين وضعاف النفوس مع أنبيائهم وقادتهم على مر العصور، ونذكر موقف المنافقين مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ﴿ائْذَنْ لِي وَلاَ تَفْتِنِّي، أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾، حيث يتهمون القيادة بالنقص وسوء التصرف أو التسرع والاستعجال في قطف الثمرة، وهي الأسباب التي يعتقدون أنها تجلب لهم الابتلاء والفتنة.

ولكي نقف عند المفهوم الحقيقي للفتنة، لابد من الرجوع إلى النصوص القرآنية التي نزلت لتعرّف هذا المصطلح وتصحح المفاهيم الخاطئة حولها، ونحن نعيش فترة شبيهة بما كان يعيشه الصحابة الكرام في مرحلة الإعداد والدعوة وسط حصار الكفار وتحالفاتهم.

- **إن الإسلام يرعى حرمات من يرعون الحرمات، ويشدد في هذا المبدأ، ويصونه ولكنه لا يسمح بأن تتخذ الحرمات متاريس لمن ينتهكون الحرمات**

يقول تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ يقول ابن كثير – رحمه الله – : (أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله ﴿أكبر عند الله﴾ من قتل من قتلتم منهم ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله.

وجاء في ظلال القرآن – في تفسير هذه الآيات – ما يلي:

"هؤلاء طغاة بغاة معتدون، لا يقيمون للمقدسات وزناً ولا يتحرجون أمام الحرمات، ويدوسون كل ما تواضع المجتمع على احترامه من خلق ودين وعقيدة، يقفون دون الحق فيصدون الناس عنه، ويفتنون المؤمنين ويؤذونهم أشد الإيذاء، ويخرجونهم من البلد الحرام الذي يأمن فيه كل حي حتى الهوام، ثم بعد ذلك كله يتسترون وراء الشهر الحرام، ويقيمون الدنيا ويقعدونها باسم الحرمات والمقدسات ويرفعون أصواتهم، انظروا ها هو ذا محمد ومن معه ينتهكون حرمة الشهر الحرام، فكيف يواجههم الإسلام؟ يواجههم بحلول مثالية طائرة؟ إنه إن يفعل يجرد المسلمين الأخيار من السلاح، بينما خصومهم البغاة الأشرار يستخدمون كل سلاح، ولا يتورعون عن

سلاح، إن الإسلام لا يصنع هذا، لأنه يريد مواجهة الواقع لدفعه ورفعه، يريد أن يزيل البغي والشر، وأن يقلّم أظافر الباطل والضلال ويريد أن يسلم الأرض للقوة الخيرة، ويسلم القيادة للجماعة الطيبة.. إن الإسلام يرعى حرمات من يرعون الحرمات، ويشدد في هذا المبدأ، ويصونه ولكنه لا يسمح بأن تتخذ الحرمات متاريس لمن ينتهكون الحرمات، ويؤذون الطيبين ويقتلون الصالحين ويفتنون المؤمنين ويرتكبون كل منكر وهم في منجاة من القصاص تحت ستار الحرمات التي يجب أن تصان.

إن الإسلام يدفع الجماعة المسلمة إلى الضرب على أيدي الظالمين، وإلى قتالهم وقتلهم وإلى تطهير جو الحياة منهم، هكذا جهرة وفي وضح النهار" انتهى (في ظلال القرآن).

أقول: في هذا المقام يجدر بنا أن نقف لتسجيل ملاحظة على واقـــع المســـلمين اليوم، إذ نرى تشابهاً كبيراً بين واقع الجماعة المسلمة الأولى في عهد النبي ﷺ، وبين واقع كل جماعة إسلامية ربانية معاصرة، على الأقل في هذه النقطة بالذات، فالحكومات الطاغوتية تشن حرباً لا هوادة فيها على المؤمنين، الذين خرجوا عـــلى شـــرعة الحكـــام المرتدين، وشقوا عصا الطاعة عليهم، ويستعملون كل الأساليب البشعة التي لا تخطر على بال إنسان، وتـــتمزق القلـــوب رعباً وخوفاً وهلعاً بمجرد ذكرها فضلاً عن تحمـــلها. هـــذا بالإضافة إلى انتهاكهم المستمر للحرمات الآمنة والأعـــراض الطاهـــرة ومداهمتهم للبيوت في وضح النهار وآناء اللـــيل لاعتقال المجاهدين وعائلاتهم لا لشيء إلا أن يقولوا ربنا الله ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ثم قطع الأرزاق عنهم بطردهم من وظائفهم أو الاستيلاء على أموالهم وتجارتهم، وكل هذا يتم تحت غطـــاءات قانونية ظالمة، كأن يتهموا هؤلاء المؤمنين بالإرهاب وإرعاب الناس والاعتداء على أمن ومؤسسات الدولة.

▪ هذه هي الفتنة الحقيقية التي ينبغي تبليغها للناس، فتنة المسلم عن دينه، ومنعه من ممارسة شعائره وتنفيذ أوامر ربه والانتهاء عن نواهيه.

هذه هي الفتنة الحقيقية التي ينبغي تبليغها للناس، فتنة المسلم عن دينه، ومنعه من ممارسة شعائره وتنفيذ أوامر ربه والانتهاء عن نواهيه.

واتقوا فتنة

أما الشق الثاني من مفهوم الفتنة فهو يتمثل في الابتلاء والمحنة التي تصيب المرء حينما يبتعد عن دينه، ويفرط في واجباته، وقد يأتي إما عقوبة شرعية مباشرة من خالقه ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِـــيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمْ﴾، أو قدرية غير مباشرة على أيدي الكافرين حينما يتخلف المسلمون عن أسباب النصر

ويستوون مع أعدائهم في المعاصي فيجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً، بعكس قوله تعالى في حق المؤمنين الصادقين ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَىَ الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

أو حينما يقف المؤمن موقف الحياد واللامبالاة ويترك واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والفساد المستشري في محيطه، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونْ﴾، فكان العذاب نتيجة حتمية لمن ترك هذا الواجب، والنجاة لمن قام به.

وحينما يتخلف الجميع عن أداء هذه الفريضة الواجبة، ويؤثرون السلامة والدعة والراحة، فإن الله تعالى يعم الجميع بعقابه وعذابه ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابْ﴾ [الأنفال]. فكثير من الناس يظنون أنهم ناجون ما داموا لا يقترفون السيئات حتى وإن اختلطوا بالعصاة فيؤاكلونهم ويجالسونهم ويصاحبونهم، ويخطئون فهم قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ كما أخطأ فهمها بعض الناس في عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فصعد المنبر وقال: "أيها الناس: إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه"

> ▪ وحينما يتخلف الجميع عن أداء هذه الفريضة الواجبة، ويؤثرون السلامة والدعة والراحة، فإن الله تعالى يعم الجميع بعقابه وعذابه.

ومن هنا نفهم ما أصاب أمتنا من ذل وخزي وصغار، ونقص في الأموال والأنفس والثمرات، وتمكين العدو في أرضنا وخيراتنا وأعراضنا، فكل ما أصابنا هو بسبب تركنا لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والضرب على أيدي الظالمين، وخذلان أهل الحق وعدم نصرة المظلومين، واهتم كل واحد منا بخاصة نفسه، يبحث عن السلامة والراحة، والواقع خير شاهد على ما أقول.

انظروا لقد تركْنا الحكومات المرتدة تعيث في الأرض فساداً، تهدم الدين وتوالي الكافرين وتحارب المجاهدين، ووقفنا موقف الخائف المترقب، أحرص الناس على حياة، منتهى أمانينا أن لا تكون مصيبتنا في دنيانا، أما الدين والعزة والكرامة وأعراض المؤمنين فلا بواكي لهم، ولا يحرك فينا ساكناً. فكانت النتيجة أن خسرنا الدين والدنيا معاً، وحرمنا الله من المتاع الدنيوي الذي آثرناه على الآخرة، فلم نعد نملك سوى الفتات والأنين والحنين إلى الأمس، مصداقاً لقول الشاعر :

رب يوم بكيت فيه فلما ۞ صرت في غيره بكيت عليه

انظروا إلى ما يحدث في بلدان المسلمين المحتلة من قبل الكفار من نصارى ويهود ووثنيين وهندوس ومرتدين، ماذا فعلنا لإنقاذهم أو نصرتهم، أو على أقل التقادير لتحريض وحض الآخرين على ذلك؟ لاشيء سوى البكاء على الأطلال، والاهتمام بأمورنا الصغيرة التافهة، ونسج الأحلام والأماني، وانتظار المعجزات، فحتى الدعاء الصادق بخلنا به على هؤلاء، فصلواتنا عبارة عن طقوس وحركات جامدة، لا نستحضر فيها الخشوع اللازم ولا الشروط المطلوبة لكي يُقبل فيها دعاءنا، فعمَّتنا الفتنة وشملتنا، فصرنا من الظالمين لأنفسنا وإخواننا وديننا وقيمنا، فحق علينا عذاب ربنا.

انظروا إلى ما حدث ولا يزال يحدث لإخواننا في أفغانستان من إفساد لدينهم وتدمير لعمرانهم وقتل لشعبهم، ماذا فعلنا من أجل نصرتهم – إلا القليل ممن رحم الله – . وانظروا إلى ما فعله الروس الملحدون في بلاد القوقاز المسلمة، ثم ما فعله اليهود في فلسطين على مرأى ومسمع من العالم أجمع وبمباركة من هذا الأخير، ونحن نقف مشدوهين ومكبلين أمام ما يحدث، غارقين في الفتنة حتى النخاع، فتنة صنعناها بأيدينا حينما تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإعداد لذلك.

- **الفتنة حاضرة ومحيطة بنا من كل جانب، فلا نركن إليها، بل علينا أن نتقيها بأعمالنا ونحرص كل الحرص على عدم استمرارها حتى لا تأكل نارها ما تبقى من إيماننا.**

وبعد،

ماذا ننتظر يا عباد الله؟ أننتظر أن يخسف الله بنا الأرض كما خسفها بالذين من قبلنا؟ أننتظر أن يضرب الله قلوب بعضنا ببعض أكثر مما نحن عليه اليوم؟ أما من وقفة نراجع فيها انتماءنا لهذا الدين، ونخلص النية ونعاهد الله تعالى على الخروج من هذا المنزلق، ومن هذه الحفرة التي وضعنا أنفسنا فيها، هروباً من الواجبات وتفادياً للتبعات؟ كفى ظلماً لأنفسنا ولديننا ولأمتنا، ولنأخذ على أيدي الظالمين فينا، ولا نتركهم يغرقون السفينة فنكون من الهالكين.

الفتنة حاضرة ومحيطة بنا من كل جانب، فلا نركن إليها، بل علينا أن نتقيها بأعمالنا ونحرص كل الحرص على عدم استمرارها حتى لا تأكل نارها ما تبقى من إيماننا، ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، وقانا الله وإياكم من غضبه وعقابه، وهدانا للعمل بكتابه وسنة نبيه، والحمد لله رب العالمين♦

ملخص الأخبار

تعزية وتهنئة.. المجاهد خطاب في أعلى عليين

نتقدم إلى أسرة القائد البطل (خطاب) سامر بن عبد الله السويلم، وإلى أمتنا الإسلامية بعامة وإلى كل المجاهدين في مشـــارق الأرض ومغاربها بخاصة، بأحر التهاني وأخلص التعازي بانتقال خطاب إلى رحمة ربه، مقبلاً غير مدبر، بعـــد أن أدى واجبه تجاه دينه وأمته في ساحات الجهاد، ونحسبه قد نال الشهادة التي كان يسعى إليها منذ سنين. ومهما أصبغنا من صفات البطولة والصدق على هذا المجاهد المغوار فإننا لن نستطيع أو نوفيه حقه، نسأل الله جل وعلا أن يجزيه خير الجزاء على ما قدم لهذا الدين، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء.

الـــلهم أجـــرنا في مصيبتنا واخلف الأمة من يملأ مكانه ويسد ثغرته، ونحسب أن هذه الأمة قادرة على إنجاب خطابين آخرين، لقيادة المجاهدين نحو نصر مؤزر وفتح مبين، {وإن غدا لناظره قريب}.

أخبار المجاهدين في أفغانستان

وزير حرب العدو الصليبي يُستقبل بالقنابل

أطلـــق المجاهدون ثلاثة صواريخ على الأقل على المطار الرئيسي في كابول مساء يوم الجمعة لكن لم يسقط قتـــلى أو جرحى أو تقع أضرار، وهي رسالة استُقبل بها وزير حرب العدو "رامسفيلد"، لتبين لـــه قبل غيره هشاشـــة جموع الكفر والنفاق، وعدم استطاعتهم لبسط الأمن في مطار العاصمة فضلاً عن بسطه في المناطق الأخـــرى للـــبلاد، وتكـــذّب كل ادعاءاتهم الباطلة، كما أنها علامة على قوة المجاهدين وتحكمهم في مجريات الأحداث على الساحة.

قاعدة الجهاد تثبت صحة الشريط الأول لوصايا أبطال غزوتي نيويورك وواشنطن

أعلن تنظيم قاعدة الجهاد سلامة شريط أحمد الغامدي (أحد أبطال غزوتي نيويورك وواشنطن) ووصف من انـــتقدوا توقيـــت بثه أو شككوا في سلامته بأنهم زمرة من المنافقين والمثبطين. وأعلن أن تنظيم القاعدة سيبث شرائط أخرى سجلها بقية منفذي هجمات أيلول واحداً بعد آخر في الوقت المناسب.

حرب العصابات مستمرة

تم إســقاط طائرة هيلوكبتر يوم الأربعاء الماضي قريباً من مطار خوست، إلا أنه لم يعلم عدد من كان فيها ولا من قتل أو نجا.

كما تم في الآونة الأخيرة تكثيف العمليات وتنويعها في مناطق شتى من أفغانستان بحيث شملت زرع الألغام، والقصف بالصواريخ، ونصب الكمائن، وتشريك المعدات، وإسقاط الطائرات، وهو أسلوب حرب العصابات الذي شرع المجاهدون في استخدامه بعد أن بدأت القوات الأمريكية تتخذ لنفسها قواعد ومراكز ثابتة وتسلك طرقاً ومسالك معروفة ومحددة.

وقد أدت كثرة الخسائر التي تتلقاها تلك القوات إلى إجبارها على الإعلان عن بعض ما تتكبده عازية ذلك إلى أخطاء أثناء التدريب أو أعطال فنية.

من جهة أخرى، تمكن المجاهدون – يوم الأحد 8 صفر – التسلل إلى مناطق قريبة من مطار خوست الذي تــتخذه القــوات الأمريكية قاعدة لها، وقاموا بتنفيذ عملية على قواتها وذلك بقصفها بعدة صورايخ بصورة مركزة وسريعة ومباغتة.

وحســب المصــادر الأولــية للمجاهدين فإن العملية أدت إلى مقتل ما بين 6 إلى 8 أشخاص من القوات المتمركزة في المطار.

يذكــر أن مطــار خوســت قد تعرض لهجمات متعددة على فترات متفاوتة مما دفع القوات الأمريكية في أفغانســتان إلى زيادة تعزيزاتها في المطار حتى بلغ عدد الجنود فيه ما يقارب الستمائة جندي، وهو الأمر الذي سيهيأ للمجاهدين ظروفا أحسن لتكبيد القوات خسائر أكثر.

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

مــن جهــة أخــرى أخبر شهود عيان أن طائرة هيلوكبتر (حاملة جنود) سقطت قرب مدينة خوست إثر اصطدامها بقمة جبل شاهقة مما أدى إلى مقتل من كان فيها، وقد أخبر بعض من وقف على الحادث أن عدد القتلى الذين عدهم بنفسه ورآهم بعينيه بلغ خمسة وثلاثين قتيلاً، يذكر أن بعض الصحف الأجنبية قد ذكرت الحادثة إلا أنها حصرت عدد القتلى في اثنين فقط.

الرعب... سلاح المجاهدين الخفي

في مــنطقة "جاور"، تهافت ما يقارب من ألف ومائتين من الجنود الأمريكان ليتخذوها قاعدة وبعد عشرة أيام من تمركزهم أرسل إليهم أحد قادة القبائل المعروفين وهو مولوي "فضل" يطالبهم بالانسحاب الفوري من

المـــنطقة وإلا فســـيتم الهجـــوم علـــيهم من قبل القبائل الأفغانية والباكستانية على حد سواء ومن ثَم أسرهم واقتـــيادهم إلى جهـــات معينة، ونظراً للرعب الذي يسكن قلوب تلك الجيوش ولأن معنوياتهم منهارة لكثرة العملـــيات العســـكرية التي تشن عليهم في جهات متفرقة أخذوا تهديد القائد فضل مأخذ الجد وسحبوا جل قواتهم من تلك المنطقة و لم يبق إلا أعداد قليلة ستكون هدفاً سهلاً للمجاهدين في الأيام المقبلة بإذن الله تعالى.

وجهـــت السلطات الأمريكية تحذيرا دوليا بعد وقوع عملية سرقة شملت نحو ألفي شهادة ميلاد وأكثر من ثلاثمائة شهادة وفاة من مدينة دينفر الأمريكية.

وذكرت شبكة سي إن إن الإخبارية أن الشرطة الأمريكية أكدت عدم وجود أية دلائل على اقتحام المكتب الذي كانت توجد به هذه الشهادات المذكورة بالقوة، كما أعربت عن مخاوفها إزاء إمكانية استغلال عناصر إرهابية لهذه الشهادات في ارتكاب أعمال إرهابية داخل الأراضي الأمريكية.

أخبار الجهاد في فلسطين

مـــا زال إجماع الكفار (يهود وصليبيين) والمرتدين والمنافقين قائماً على إيقاف الجهاد المبارك في فلسطين، وما زال الشـــعب المجـــاهد صامداً وحده، وسط خذلان المسلمين لهم، والاكتفاء بالتعاطف البارد عن بعد، بالرغم من بعض المســـرحيات الهزلـــية التي تبديها بعض المنظمات الحقوقية والسياسية في الغرب تبين فيها وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، فالشعب لا ينبغي أن يعتمد إلا على الله تعالى ثم على سواعد أبنائه الطاهرة، {ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز}.

أكثر من 6000 فلسطيني في سجون الاحتلال معظمهم من الأطفال والشيوخ والمدنيين

بلغ عدد المواطنين الفلسطينيين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال الصهيوني خلال عملية ما يسمى "بالسور الواقي"، التي قُتل خلالها المئات من الفلسطينيين في مختلف الأراضي الفلسطينية، ولا سيما مجزرة مخيم جنين حتى الآن أكثر من ستة آلاف فلسطيني.

السلطة العميلة تسلم المتهمين بقتل زئيفي مقابل رفع الحصار على مقر عرفات

استمراراً منها في مسلسل العمالة والتعاون مع اليهود في تصفية المقاومة الشعبية بعامة والإسلامية بخاصة، وبعد أن ســـلم العقيد العميل رجوب المئات من المعتقلين الفلسطينيين لليهود، هاهو سيده ورئيسه "عرفات" يوقع على تسليم المـــتهمين بقتل الإرهابي زئيفي، كقربان لليهود – بعدما قدّم دماء المئات من أبناء الشعب والآلاف من الجرحى – في سبيل الحفاظ على كرسيه وسلطته الموهومة.

حكومة اليهود ترفض استقبال لجنة تقصي الحقائق في جنين

وإن كـــنا نؤمن بأن هذا النوع من اللجان لن يقدّم شيئاً للشعب الفلسطيني في واقع الحال وعلى أرض الواقع، فإنه حتى هذا البصيص ترفضه حكومة العدو، وتتحدى العالم أجمع وتضرب عروضه واقتراحاته ووساطاته عرض الحائط، وتصر على إقبار جرائمه -كما أقبرت المخيمات والقرى- دون أن يطّلع عليها أحد.

فالـــيهود يقتلون ويهدمون، وهذه اللجان تأتي لتعد القتلى وتصور الدمار، ليبقى في أرشيفاتها، وليوهموا المخدوعين من الأمة أنهم يتحركون لنصرة القضية الفلسطينية.

ما أغبننا لو صدقناهم، وما أذلنا لو انتظرنا دعمهم وتقاريرهم، فالحل بأيدينا وحدنا {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم}، {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}.

تواصل العمليات الجهادية..

تمكن مسلح فلسطيني يوم السبت الماضي، من اقتحام مستوطنة آدوريم بالقرب من "ترقوميا" قضاء الخليل، واستطاع أن يقـــتل خمسة مستوطنين ويصيب أكثر من أربعة عشر آخرين بجروح، وينسحب من المستوطنة دون أن يتمكن منه جنود اليهود.

والمزيد من العمليات الجريئة في الطريق، فصبر جميل، {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون}.

أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

الجماعات الإسلامية والأحزاب السياسية تطالب بمقاطعة الإستفتاء والمحمكة العليا تصادق عليه

أعلنـــت محكمـــة باكستان العليا أمس السبت موافقتها على قيام برويز مشرّف بإجراء استفتاء على تمديد رئاسته لخمـــس ســـنوات أخرى، وكانت قد وافقت على انقلابه العسكري لعام 1999. في الوقت الذي مازالت الأحزاب السياســـية والحركات الاسلامية ترفض وتدعو إلى مقاطعة هذا الاستفتاء المخالف للقوانين الوضعية في البلاد. (يحيى العدل وتحيى الديموقراطية).

اللامشرف يحاول التقليل من شأن الوجود الأمريكي

يحاول الذنب اللامشرف من تقليل الوجود العسكري الأمريكي في باكستان، حيث اعترف بأن هناك خبراء اتصال شـــاركوا في تتـــبع عناصر تنظيم قاعدة الجهاد وأعضاء من طالبان على حزام باكستان الحدودي العشائري، لكنهم قليلون.

ملخص الأخبار

الفلبين

جماعة أبوسياف تتبنى تفجير المركز التجاري في الفلبين

تبنـــت جماعـــة أبوسياف عملية التفجير التي أدت إلى مصرع 14 شخصا في مركز تجاري بمدينة جنرال سانتوس بجـــنوب الفلبين ظهر الأحد 8 صفر. أكد ذلك أحد أعضاء الجماعة في الوقت الذي ارتفعت فيه حصيلة الجرحى إلى 60 شخصاً.

جنرال سانتوس مدينة مسيحية في منطقة ميندناو التي تشهد محاولات من الجماعات الإسلامية لإقامة دولة مستقلة.

وتبحث الشرطة الفلبينية حاليا إذا كانت تلك الإنفجارات مرتبطة بحكم صدر ضد أندونيسي يوم الخميس بالحبس 12 عام بعد إدانته بالإنضمام لجماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة.

يذكر أن 1000 من القوات الأمريكية يوجدون حاليا في جزيرة بازيلان الواقعة على بعد 350 كيلومترا من مدينة جنرال سانتوس، لتعاون مع الجيش الفلبيني في مواجهة جماعة أبو سياف.

ماليزيا

مع اقتراب زيارة رئيس حكومتها لواشنطن ماليزيا تعتقل المزيد من المشتبه بانتمائهم للقاعدة

أعلنـــت السلطات الماليزية أن الشرطة أوقفت 14 من الإسلاميين في إجراء احترازي يهدف إلى منع وقوع أعمال عنف، وقال متحدث باسم وزارة الداخلية إن هؤلاء الأشخاص اعتقلوا في إطار قانون يسمح بتوقيف أشخاص دون محاكمة لفترة غير محددة.

وبتوقـــيف هؤلاء يرتفع إلى 62 عدد الناشطين الإسلاميين الذين اعتقلوا في الإطار نفسه منذ منتصف العام الماضي ومعظمهـــم متهمون بالانتماء إلى حركة (المجموعة الماليزية الإسلامية) المتهمة بالسعي للجهاد من أجل إطاحة حكومة رئيس الوزراء محاضر محمد وإقامة دولة إسلامية بمساعدة ناشطين تدربوا في أفغانستان.

أخبار الجهاد في الدول العربية

اليمن : انفجار الأوضاع وانفلات الأمور من أيدي السلطة

بـــدأ المرتد على عبد الله صالح يفقد سيطرته على القبائل التي أصبحت تميل بشدة إلى أفكار المجاهدين العرب في تنظيم القاعدة.

وأوضـــحت المصادر نقلاً عن تقرير أمريكي أنه لأول مرة منذ خمسة وعشرين عامًا مر خلالها الرئيس اليمنى على عبد الله صالح بظروف صعبة لكنه بدأ في الآونة الأخيرة يفقد السيطرة على زمام الأمور، حيث بدأ ما يمكن أن يوصف بأنه تمرد داخل القبائل على السلطة المركزية في صنعاء. (والحق ما شهدت به الأعداء).

ويقـــول التقرير إن أخطر ما في الموضوع هو إبداء عدد من كبار قادة القوات المسلحة تعاطفهم مع أفكار تنظيم القاعدة، الأمر الذي ينذر في مجمله بتحول اليمن إلى أفغانستان أخرى قد تسبب كارثة للمنطقة برمتها!

وقـــد شهدت البلاد سلسلة من الانفجارات على مدى الأيام الماضية كان آخرها يوم الثلاثاء 3 صفر حيث أفاد مصـــدر في الشـــرطة أن انفجارا قويا سببته شحنة من ال"تي.ان.تي" وقع أمام مقر الطيران المدني في صنعاء وتسبب بأضرار مادية بدون سقوط ضحايا.

وقـــد أعلنت جماعة أطلقت على نفسها اسم «المتعاطفين مع تنظيم القاعدة» مسئوليتها عن الانفجار القوي الذي وقـــع صباح الثلاثاء، وهددت الجماعة بشن هجمات على مقار الأمن اليمني للمطالبة بإطلاق سراح نحو مائة وثلاثة وسبعين معتقلا تم القبض عليهم لدى عودتهم من أفغانستان.

تـونس :أصداء انفجار المعبد اليهودي في جربة

تـــبنى تنظيم قاعدة الجهاد، العملية الاستشهادية التي قام بها أحد أعضائها نزار (سيف الدين التونسي) على المعبد اليهودي في جزيرة جربة التونسية في الأيام الماضية، والتي أسفرت عن مقتل 16 شخصاً، من بينهم 11 سائحاً ألمانياً.

أخبار المجاهدين في الشيشان

المرجو زيارة المواقع التالية :

صوت القوقاز : http://www. qoqaz.com

شبكة وإسلاماه : http://www.waislamah.net/index.php.

للمزيد من التفاصيل والمتابعة اليومية لأخبار المجاهدين في أفغانستان يرجى زيارة المواقع التالية:

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية: www.alneda.com

الإمارة الإسلامية alemarh.com.www

الجهاد أون لاين www.jehad.net